دور الرقيق خلال رحلات الحج الملكية في السودان الغربي

عصر مملكتي مَالِي وصُنْغِي

د. بطل شعبان محمد غرياني

مدرس التاريخ الإسلامي

كلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

مقدمة:

يدور موضوع هذا البحث حول قضية مهمة من قضايا التاريخ الاجتماعي في بلاد السودان الغربي خلال العصر الإسلامي، وهي قضية دور الرقيق في المجتمع، ويركز بنحوٍ خاص على دور الرقيق في رحلات حج ملوك السودان الغربي.

والسودان الغربي Western Sudan (غربي أفريقيا حاليًا) مصطلح أطلقه الجغرافيون العرب على المنطقة التي تقع جنوب الصحراء الكبرى والممتدة بين المحيط الأطلنطي غربًا وبحيرة كوري (بحيرة تشاد) شرقًا. وتمثل هذه المنطقة المجال الموازي لبلاد المغرب وتفصل بينهما الصحراء الكبرى[1]. وقد قامت في بلاد السودان الغربي ثلاث ممالك شهيرة ورثت بعضها البعض في الشهرة والسلطة وسعة النفوذ، هي ممالك: غَانَة Ghana، ومَالِي Mali[2]، وصُنْغِي Songhay[3].

وتكمن أهمية هذا الموضوع في أنه بالرغم من اصطحاب ملوك السودان الغربي لأعداد غفيرة من الرقيق رجالاً ونساءً، جاء الحديث عن تلك الشريحة ودورها خلال رحلة الحج مقتضبًا وفي إشارات نادرة؛ ويمكن تفسير هذا بأن اهتمام مؤرخي السودان الغربي تركز على الأخبار المتعلقة بأسباب قيام الملوك السودانيين برحلات الحج، وخط سير هذه الرحلات، والتأكيد على كثرة أعداد ركاب الحج الملكية السودانية والمفاخرة بهذا، وسيرة الملوك ونهجهم خلال هذه الرحلات، لا سيما النفقات الباهظة التي تبارى أولئك المؤرخون في تقديرها.

وفي ضوء ذلك تجدر الإشارة إلى أن ما تطرحه هذه الورقة البحثية وعنوانها "**دور الرقيق خلال رحلات الحج الملكية في السودان الغربي عصر مملكتي مالي وصُنْغِي**"، هو استقراء للإشارات المصدرية المتاحة، ومن خلالها يمكن رسم صورة عامة لدور الرقيق إبان

رحلات الحج الملكية في السودان الغربي، ورسم صورة تقريبية لأعدادهم خلال تلك الرحلات، فضلًا عن محاولة رصد الآثار الدينية والثقافية والاجتماعية التي أضفتها رحلة الحج على هؤلاء الرقيق.

ويرجع اختيار مملكتي مالي وصنغي للدراسة إلى أن المصادر المتاحة لم تورد لنا أية أخبار بشأن قيام أي من ملوك مملكة غانة (سقطت نهائيًا عام 633هـ/1233م) برحلات للحج، في حين توفر لنا تلك المصادر بعض الإشارات حول الرحلات الحجية في مملكتي مالي وصنغي (633- 1000هـ/ 1233-1591م). وسوف يركز هذا البحث بشكلٍ خاص على رحلتين حجيتين فقط؛ هما: رحلة حج مَنْسَا مُوسَى Mansa Musa ملك مالي عام 724هـ/1324م، ورحلة حج الأَسْكِيَا مُحَمَّد الأول Askia Muhammad ملك صنغي عام 902هـ/1496م، لكون الرحلتين هما الأشهر بين رحلات حج ملوك السودان الغربي، وأنهما حازتا النصيب الأكبر من الروايات في المصادر، أما باقي الرحلات الحجية لملوك تلك البلاد، فقد جاء إجمالي الأخبار الخاصة بها نادرًا للغاية، فضلاً عن عدم وجود أية إشارات بشأن دور الرقيق فيها.

أما عن أهم المصادر التي دونت أخبار رحلات حج ملوك السودان الغربي، فيأتي في مقدمتها كتاب "**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**" للعُمَرِيُّ (المتوفى عام 749هـ/1348م) الذي جاء إلى مصر عام 736هـ/ 1336م، أي بعد اثنتي عشرة سنة من رحلة حج مَنْسَا مُوسَى ملك مَالِي، ولذا فإن رواياته بشأن هذه الرحلة تعد من الأهمية بمكان. ويأتي كتاب "**العبر في ديوان المبتدأ والخبر**" لابن خُلْدُون (المتوفى عام 808هـ/1406م) في المرتبة الثانية من حيث أهمية ما نقله عن رحلة حج مَنْسَا مُوسَى، نتيجة اعتماده على روايات شفوية

سودانية موثوقة. أما المصادر الأخرى التي تداولت أخبار هذه الرحلة فما هي إلا تكرار لما ورد ذكره في المصدرين الأولين، حتى روايات المصادر السودانية نفسها نقلت عن العمري وابن خلدون، وبعض الروايات الشفوية نتيجة لعدم وجود مصدر سوداني معاصر للرحلة.

أما رحلة حج الأَسْكِيَا مُحَمَّد الأول ملك صُنْغِي عام 902هـ/1496م، فقد اختصت المصادر السودانية بتدوين تفاصيلها، لا سيما كتاب " **تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس**" لمَحْمُود كَعْت التنبكتي (المتوفى عام 1002هـ/1593م)، الذي كان معاصرًا للرحلة، بل ومشاركًا فيها، حيث كان ضمن جملة العلماء الذين اختارهم الأَسْكِيَا مُحَمَّد الأول لمرافقته في تلك الرحلة؛ لذا فهو من المصادر المهمة التي أرخت للرحلة، وأوردت كثيرًا من أخبارها. ثم يليه في الأهمية كتاب "**ملوك السودان أهل سُنْغِي وقصصهم وأخبارهم وغزواتهم وذكر تنبكت ونشأتها ومن ملكها من الملوك**"، ومؤلفه هو عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَعِيدِيُّ (المتوفى عام 1067هـ/1656م)، الذي نقل كثيرًا من الأخبار عن كعت، وزاد عليها بعض الأخبار المستقاة من الروايات الشفوية؛ لذا فهو مصدر مهم لرحلات حج ملوك السودان الغربي.

وفي ضوء ما تطرحه تلك المصادر، ولمحاولة تتبع دور الرقيق ووضعيتهم خلال رحلات حج ملوك السودان الغربي، قُسمت هذه الورقة البحثية إلى أربعة عناصر على النحو التالي:

أولًا– ملوك السودان الغربي وفريضة الحج.

ثانيًا – أعداد الرقيق في رحلتي حج منسا موسى، والأسكيا محمد الأول.

ثالثًا– الأدوار التي اضطلع بها الرقيق خلال رحلات الحج الملكية.

رابعًا- الآثار التي تركتها رحلات الحج على الرقيق.

أولًا – ملوك السودان الغربي وفريضة الحج:

كان انتشار الإسلام بصفة رسمية في بلاد السودان الغربي مع أوائل القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد، دافعًا لأهل هذه البلاد بوجه عام، وملوكها بوجه خاص، للتوجه نحو أداء فريضة الحج، وزيارة البقاع المقدسة التي شهدت بزوغ شمس الإسلام، واحتضنت رسالته.

احتل الحج بعَدِّه أحد الأركان الإسلامية الخمسة، مكانة سامية في نفوس السودانيين، حكامًا ورعية، وشد الكثيرون رحالهم إلى المشرق، فبالرغم من مخاطر الرحلة، وبعد المسافة، عُدت رحلة الحج واحدة من أهم الدلائل على تمسك ملوك السودان الغربي بهويتهم الإسلامية؛ بدليل أن أغلب مؤسسي الأسر الحاكمة في مملكتي مَالِي وصُنْغِي حرصوا على أداء فريضة الحج[4].

وإذا كان الحج ملمحًا مهمًا من ملامح تمسك الملوك السودانيين بالهُوية الإسلامية، إضافة إلى كونه فريضة واجبة على كل مسلم قادر، فإنه في الوقت نفسه أدى دورًا مهمًا في دعم شرعية هؤلاء الملوك، فقد أدى سَاكُورَةْ Sakura أو سَيْكَرَةُ ملك مَالِي (684-700هـ/1285-1300م) فريضة الحج بعد وصوله لكرسي الحكم مباشرة، وكان من أهدافه تدعيم سلطته، لأن البعض عده مغتصبًا للعرش، إذ لم يكن سليلًا للأسرة الحاكمة وإنما كان أحد مواليها[5]. وتكرر هذا الأمر عندما سارع الأَسْكِيَا مُحَمَّد الأول ملك صُنْغِي (898-935هـ/ 1493- 1529م، بالتوجه لتأدية فريضة الحج عام 902هـ/1496م[6]، ليأخذ تفويضًا بالخلافة في أرض التكرور (بلاد السودان الغربي) من الخليفة العباسي الذي لقيه

بمصر، لا سيما أنه وصل للحكم بالقوة بعد إزاحة سُنِي بَارُو Sunni Baru بن سُنِي عَلِّي Sunni Ali.[7]

وتخبرنا المصادر السودانية عن سببٍ آخر حمل ملوك السودان الغربي على أداء فريضة الحج، وهو التكفير عن ذنبٍ ما؛ فمن بين أسباب قيام مَنْسَا مُوسَى ملك مَالِي (712-737هـ/ 1312-1337م) برحلته للحج، أنه قتل أمه نَانَا كَنْكُ Nana Kankun خطأ، وندم وخاف عقوبة ذلك، وسأل العلماء عما يفعل في الاستغفار لهذا الذنب العظيم، فأوصاه البعض بأن يفزع إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم ويطلب شفاعته[8]. وتفصح الرواية الشفوية التي جمعها نُوحُو مَالِيو Nuhu Malio عن سببٍ مشابه لخروج الأَسْكِيَا مُحَمَّد للحج، فلكي يصل هذا الأَسْكِيَا للسلطة، قتل خاله سُنِي عَلي[9] ملك صُنْغِي (869-898هـ/1464- 1493م) بزعم ميوله للعادات الوثنية؛ وبالتالي كان ذهاب أسكيا مُحَمَّد إلى الحج كما يروي نوحو مَالِيو تكفيرًا عن قتله لخاله[10].

يستشف مما سبق أن الدوافع الدينية، بالإضافة إلى بعض الدوافع السياسية كانت دافعًا لقيام ملوك السودان الغربي بأداء فريضة الحج.

وأيًا كانت الأسباب؛ أكدت المصادر حرص الملوك السودانيين على أداء هذه الفريضة، فقد حرص سلاطين مملكة مَالِي على الذهاب إلى الحج، واهتمت المصادر بتدوين أخبار رحلاتهم، وكانت أول هذه الرحلات الحجية التي أوردتها المصادر رحلة حج بَرْمَنْدَانَة Barmandana الذي حج عام 442هـ/1050م[11]، ولأنه كان أول من حج من ملوك مَالِي فقد عد البعض رحلات حج الملوك الذين جاءوا من بعده تقليدًا لرحلته[12]. أما ثاني هذه الرحلات فكانت لمَنْسَا وَلِيُّ Mansa Uli بن مَارِي جَاطَة Mari Djatta (653-

669هـ/1255–1270م) الذي مر بمصر في طريقة للحج عام 658هـ/1260م في سلطنة الظاهر بَيْبَرْس (658–676هـ/1260–1277م)[13]. وكان سَاكُورَة Sakura[14] ثالث ملوك مَالِي (684–700هـ/1285–1300م) الذي أدى فريضة الحج عام 669هـ/1300م[15]. وتعد رحلة حج مَنْسَا مُوسَى عام 724هـ/1324م هي الأشهر بين رحلات حج ملوك مَالِي حيث اتسمت بالفخامة، وأفاض المؤرخون في ذكر تفاصيلها[16]، وكانت تلك الرحلة سببًا في شهرته وتدوين أخباره في المصادر الإسلامية[17].

وتشير الرواية الشفوية التي جمعها دِيلَافُوس Delafosse إلى قيام ملكين آخرين من ملوك مَالِي بأداء فريضة الحج، وهما مُوسَى كَايْتَا Musa Kaita، ومَنْسَا سُلَيْمَان Mansa Suliman[18]. لكن الباحث يشك في صحة هذه الرواية، إذ لم يرد ذكرها في المصادر السودانية، ولم تكن مثل هذه الرحلات المهمة لتمر على المؤرخين والرحالة سواء في بلاد السودان الغربي أم في مصر وبلاد المشرق الإسلامي، لا سيما أن الملوك السودانيين كانوا حريصين على الترويج لأخبار رحلاتهم الحجية، كما إنه ليس هناك سبب لإخفاء أخبار رحلات هؤلاء الملوك، وخاصة منسا سليمان الذي يعد أحد أشهر ملوك مالي، وأفاضت المصادر في ذكر محاسنه. وفضلاً عن هذا لا يوجد دليل يبرهن على صحة رواية ديلافوس بشأن رحلات حج مُوسَى كايتا، لا سيما أن ديلافوس يذكر أن كايتا حج أربع مرات، فكيف يزور المشرق الإسلامي أربع مرات، ولا تذكره المصادر الإسلامية في واحدة منها؟ كما إنه لم يرد ذكره عند ابن خلدون (المتوفى عام 808هـ/1406م)، ومن غير المعقول أن ملكًا بهذا العدد من رحلات الحج لم يرد ذكره لدى المؤرخ الذي اعتمد على إخباريي مَالِي الذين زودوه بمعلوماته عن تلك المملكة[19]. وفيما يتعلق بالملك مَنْسَا سُلَيْمَان، فالرواية بشأن حجه مشكوك فيها أيضًا، ذلك أنه لو أدى فريضة الحج؛ لذكر ذلك ابن بَطُّوطَة (المتوفى عام

799هـ/1377م) الذي عاصره، وزار مملكة مَالِي في عهده، وابن خلدون الذي أفاض في ذكر علاقة مَنْسَا سليمان بالمَرِينِيّين، ولذكرت المصادر المملوكية ذلك.

أما بالنسبة لرحلات حج ملوك مملكة صُنْغِي، فأهمها على الإطلاق رحلة حج الأَسْكِيَا مُحَمَّد الأول (898-935هـ/1493-1529م)، الذي حج عام 902هـ/1496م، وحرص على تلقيب نفسه بالأَسْكِيَا الحاج مُحَمَّد[20].

وقد ضمت مواكب الحج الملكية تلك أعدادًا كثيرة من الحجيج من مختلف طبقات المجتمع وشرائحه، إذ حرص الملوك السودانيين على اصطحاب العلماء والفقهاء والتجار، وطلاب العلم، وقادة الجيش، والجند، وأعدادًا كثيرة من الرقيق. وتلك المسألة تستدعي محاولة تقصي أعداد الرقيق خلال تلك الرحلات، وسبب كثرتهم العددية فيها.

ثانيًا- أعداد الرقيق في رحلتي حج منسا موسى والأسكيا محمد الأول:

قبل محاولة رصد أعداد الرقيق في رحلات الحج الملكية السودانية، نشير أولًا إلى تعدد مصادر الرقيق، وما نتج عنه من كثرة في أعداد هذه الشريحة في مجتمع السودان الغربي، والتي كانت سببًا في اصطحاب الملوك لأعداد كثيرة منهم في رحلات حجهم.

انتهجت الممالك الإسلامية في السودان الغربي سياسة الاعتماد على الرقيق بشكل واضح في جل الأنشطة الاقتصادية لا سيما في مملكتي مَالِي وصُنْغِي، وهو الأمر الذي تسبب في تكرار غارات قنص الرقيق، وشن الحروب على القبائل لاسترقاق أبنائها وتسخيرهم لخدمة حاجات تلك الممالك، وأصبح ذلك النهج ملازمًا لقيام واستمرارية أي نشاط اقتصادي[21].

في ضوء ذلك يمكن القول بأن الحروب شكلت المصدر الأهم للرقيق، والسبب المباشر في كثرة أعدادهم، فقد أدى انتصار ملك مَالِي ماري جاطة (628-652هـ/1230-1255م) على قبائل الصُوصُو Sousou في معركة كِيرِينَا Kirina عام 633هـ/1235م إلى أسره للكثيرين من أبناء هذه القبائل، وعلى الأقاليم التي كانت تابعة لها[22]. كما فتح مَنْسَا مُوسَى بسيفه أربعًا وعشرين مدينة من مدن السودان، ودخل كثير من القبائل تحت طاعته، بحسب رواية هذا المنسا لابن أَميرِ حَاجِب، والي مِصْر والقَرَافَة في عهد النَّاصِر مُحَمَّد بن قَلَاوُون[23]، وقد روى له أيضًا أن جيشه نجح في إخضاع الكثير من الممالك، وأسر الكثيرين من أهلها[24].

ولم يختلف الأمر كثيرًا في مملكة صُنْغِي، بل زادت أعداد الحروب، وأدى هذا إلى كثرة أعداد الرقيق في هذه المملكة، فقد حصل سُنِي عَلِّي، على أعداد كثيرة من الرقيق من خلال غزواته الكثيرة، لا سيما عند غزوه لأهل أَنْكَنْدَ Ankanda عام 897هـ/1491م، حيث أسر بعض القبائل، ومنها قبائل صُنْغِي، وجَمْ كُرِي Gum Kuri، والزَّنَاجِيَّةZinajjia[25]. أما الأَسْكِيَا مُحَمَّد الأول فقد امتلك أعدادًا هائلة من الرقيق نتيجة غزواته، فقد ورث أربعًا وعشرين قبيلة أرقاء بعد انتصاره على سُنِي بَارُو بن سُنِي عَلِّي[26]، بالإضافة إلى حصوله على الكثير من رقيق مدينة تَنْدِرْمَة Tandirma بعدما غزا أرض قبائل المُوشِي Mussi، واسترق عددًا كثيرًا من أبنائها. كما امتلك عددًا آخر من الرقيق الذين حصل عليهم من أرض شَابِك Shabik بجوار بلدة سِين Sein، بعد أن استرقهم خلال انتصاره على إمارة كِسَات Kisat. وكذلك حصل أيضًا على أعداد كثيرة من هؤلاء بعد غزوه لإقليم كُلَنْبُوت Kulanbot التابع لمملكة مَالِي واسترقاقه لأهل الإقليم عام 914هـ/1508م[27].

وبخلاف الحروب، كانت هناك مصادر أخرى للرقيق في مجتمع السودان الغربي، منها البيع والشراء في الأسواق، فالوَزَّانُ (المتوفى عام 960هـ/1552م) شاهد في مدينة كَاغُ (جَاو) Gao سوقًا به ساحة يباع فيها عدد لا يحصى من الرقيق ذكورًا وإناثًا[28]. كما شكل أبناء الأرقاء مصدرًا ثالثًا للحصول على الرقيق، وسببًا من أسباب ازدياد أعدادهم؛ إذ كان أبناء الرقيق كآبائهم ملكًا لسيدهم، يتصرف فيهم كيفما شاء[29].

يُستشف مما سبق كثرة أعداد الرقيق وتعدد مصادره في ممالك السودان الغربي؛ حتى أصبح من السلع المهمة في التجارة عبر الصحراء[30]، كما أدى هذا لزيادة عددهم في رحلات حج ملوك السودان الغربي، ومن ثم نحاول رصد أعداد الرقيق خلال تلك الرحلات في ضوء ما توافر من إشارات مصدرية.

اختلفت تقديرات المؤرخين لإجمَالِي عدد الأشخاص الذين رافقوا مَنْسَا مُوسَى في رحلة حجه عام 724هـ/1324م، ووقع خلاف بين المؤرخين المشارقة والسودانيين حول هذا العدد. ففيما يتعلق بالمؤرخين المشارقة، ذكر اليَافِعِيُّ (المتوفى عام 768هـ/1366م) أن عدد الركب قُدر بخمسة عشر ألف حاج[31]. بينما أشار ابن كَثِير (المتوفي عام 774هـ/1372م) إلى أن رفقاء الرحلة بلغوا عشرين ألفًا[32]. ويتفق ابن فَهْد[33] (المتوفى عام 885هـ/1481م) مع رقم الخمسة عشر ألف حاج الذي أورده اليافعي. وبهذا اختلفت تقديرات المؤرخين المشارقة حول عدد ركب حج مَنْسَا مُوسَى، بين خمسة عشر ألف حاج، وعشرين ألف حاج.

أما المؤرخون السودانيون، فلم يتفقوا مع الأرقام التي طرحتها المصادر المشرقية حول عدد ركب حج مَنْسَا مُوسَى، فمحمود كَعْتُ (المتوفى عام 1002هـ/1593م)، قدر عدد هذا الركب بثمانية آلاف[34]. وأشار إلى أن الركب خرج من العاصمة يَنْعَ Yanaa (نِيَانِي

Niani)[35] إلى تُنْبُكْتُ Tinbuktu، وخرج المَنْسَا بعدما وصل رأس قافلته تنبكت، وتلك مبالغة كبيرة جدًا؛ فالمسافة بين تنبكت ونياني تبلغ 965 كلم[36]. أما عدد رفقاء المنسا عند عبد الرحمن السَعِيدِيُّ (المتوفى عام 1067هـ/ 1656م) فقد قُدر بستين ألف[37].

وبالنظر في هذه الإشارات التي ساقتها المصادر حول عدد رفقاء مَنْسَا مُوسَى في رحلة حجه، نرجح أن العدد الأقرب للصواب هو خمسة عشر ألف حاج، استنادًا لما أورده اليافعي[38]، وابن فهد[39]، حول الحادث الذي وقع عند الكعبة، بوقوع تشاجر بين الحجاج المرافقين للمَنْسَا –وعددهم خمسة عشر ألفًا– وبين أتباع أبي سَعِيد بن خَرَبَنْدَا[40] صاحب العراق (716– 736هـ)، وشهرت في هذه الفتنة السيوف في المسجد الحرام، فقام مَنْسَا مُوسَى بتهدئة أصحابه، وأمرهم بالكف عن القتال. وهذا الحادث يجعلنا نرجح أن العدد التقريبي لمرافقي المَنْسَا وصل إلى خمسة عشر ألف حاج سوداني، لا سيما أن هذا الرقم يعتمد على شهادات مؤرخين معاصرين، وبالتالي جاء مقبولاً، بعكس شهادات المؤرخين السودانيين، الذين دونوا أخبار الرحلة بعد مضي أكثر من قرنين من الزمان، هذا بالإضافة إلى التضارب الشديد والفارق الكبير جدًا بين تقدير عدد الركب ما بين ثمانية آلاف حاج عند كعت، وستين ألف عند السعيدي. وعلى الأرجح أن الأخير تأثر بالرواية المحلية التي اعتادت تضخيم مثل هذه الأحداث المهمة؛ إذ يستحيل عبور مثل هذا العدد في الصحراء في ركب واحد، لعدم وجود ما يكفي من الماء، فضلًا عن أن الفترة الزمنية بين حج مَنْسَا مُوسَى، وتدوين السعيدي لكتابه تتجاوز الثلاثة قرون[41].

أما عن عدد الرقيق في ركب حج مَنْسَا مُوسَى، فالمصادر لا تعطي إشارات محددة تساعد في تحديد هذا العدد بدقة، وبدهي أن يحدث تضارب في عدد الرقيق المرافقين للمَنْسَا،

طالما وقع هذا التضارب بشأن جملة المرافقين له. وعمومًا تقدم الرواية الشفوية التي جمعها محمود كعت، إحصاءً لعدد الرقيق في رحلة حج مَنْسَا مُوسَى، فحسب هذه الرواية التي أوردها كعت على لسان بَابَا أَشْرَعْ مُنْذُ من أهل مدينة جِنِّي Jenni –إحدى مدن مملكة مالي– احتاجت زوجة المَنْسَا للاغتسال، فنهض رئيس العبيد المدعو فَرْبَ Farba، بناء على أوامر المَنْسَا، ونادى عبيده الذين بلغ عددهم ثمانية آلاف وسبعمائة عبد، وقاموا بحفر بحيرة للملكة، ويشير كعت إلى أن البعض قدر عدد هؤلاء العبيد بتسعة آلاف عبد(42)، فهل يعني هذا أن عدد الرقيق الذين اصطحبهم مَنْسَا مُوسَى في رحلة حجه يتراوح ما بين ثمانية آلاف وسبعمائة وتسعة آلاف؟

بالطبع لا يمكن الاطمئنان لهذه الرواية الأسطورية أو الأخذ بها، ويتضح أنها من وحي الخيال، إذ تحمل الكثير من المبالغة، فليس من المعقول أن يقوم أحد بمقاييس ذلك العصر بحفر بحيرة في الصحراء، وملئها بالقرب، لدرجة تجعل "...الأمواج تتلاطم فيها كالبحر العظيم..." على حد وصف كعت(43). ومما يشكك في صحة هذه الرواية أيضًا أن أرقام كعت بشأن الرحلة تضاربت وتناقضت بشكلٍ واضح، فكيف يقدر إجمالي عدد الركب بثمانية آلاف تشتمل على الحاشية الملكية والعلماء والفقهاء والتجار والحراس والخدم والجنود والرقيق وعامة الحجيج، ثم يورد رواية تقدر عدد الرقيق في الركب بثمانية آلاف وسبعمائة أو تسعة آلاف عبد؟!.

أما السعيدي فقد أشار إلى أنه من جملة المرافقين للمَنْسَا خمسمائة عبد بيد كل منهم عصا من الذهب يزن خمسمائة مثقال. والغريب في رواية السعيدي أنه رغم تقديره لإجمالي عدد الركب بستين ألف حاج، يشير إلى مرافقة عدد خمسمائة عبد فقط لهذا العدد الهائل من

الحجيج[44]. ويرجح أن هؤلاء الخمسمائة الذين ذكرهم السعيدي كانت مهمتهم فقط حمل قضبان الذهب المخصصة لنفقة المَنْسَا رغم أن السعيدي لم يشر صراحة إلى هذا.

وبالنسبة لعدد الجواري اللاتي رافقن الركب، فوفقًا للمَقْرِيزِيُّ (المتوفى عام 845هـ/1441م)، رافق المَنْسَا أربعة عشر ألف جارية برسم خدمته[45]، بالإضافة إلى خمسمائة جارية قمن على خدمة إِنَارِ كُنْتِ زوجة المَنْسَا حسب إشارة كعت[46]. وقيل إنه كان يحمل آلته اثنا عشر ألف وصيفة لابسات أقبية الديباج والحرير اليماني[47]. وبهذا تشير التقديرات إلى كثرة عدد الجواري في الركب، بدليل أن رقم الأربعة عشر ألف جارية الذي أورده المَقْرِيزِيُّ يختص فقط بالجواري اللاتي اضطلعن بخدمة المَنْسَا، ونفس الأمر بالنسبة لعدد الاثني عشر ألف وصيفة اللاتي خصصن فقط لحمل آلات المَنْسَا وأدواته.

وبالنظر في جميع الروايات المتعلقة بعدد الرقيق في ركب مَنْسَا مُوسَى، نرجح أن عدد الرقيق الذين خصصوا لحماية الركب، والقيام بخدمة المَنْسَا لا يتجاوز على أقصى تقدير الثمانية آلاف عبد استنادًا لرواية استدعاء رئيس العبيد لهم لحفر بحيرة في الصحراء، وقياسًا على أن العدد التقريبي لإجمَالِي الركب هو خمسة عشر ألفا، استنادًا لحادثة إشهار السيوف بالحرم المكي.

أما بالنسبة لعدد الجواري اللاتي رافقن الركب، فيبدو أن هناك تداخلًا واضحًا في تحديد اختصاصات الرقيق ومهامهم، وكذا الجواري المرافقين للمَنْسَا، فمن المستبعد أن يخصص اثني عشر ألف وصيفة لحمل أدوات المَنْسَا، وخمسة عشر ألفًا لخدمته، خلاف الرقيق القائمين على خدمة المَنْسَا في الوقت نفسه، وهو أمر يحمل على الاعتقاد بأن رقمًا واحدًا من الأرقام المعطاة عن الجواري –رغم مبالغته الواضحة– هو الأقرب للواقع، لكن العدد

المرجح للجواري يستبعد أن يكون اثنا عشر ألفا، أو خمسة عشر ألفًا، فإذا كان عدد الجواري اللاتي خُصصن لخدمة زوجة المَنْسَا قد قدر بخمسمائة جارية، فإن هناك فارق شاسع بين هذا الرقم ورقم الخمسة عشر ألف جارية، أو الاثنا عشر ألفا المخصصين لخدمة المَنْسَا.

عمومًا تبقى كل هذه الأرقام مجرد افتراضات تحتاج إلى أدلة قوية لتدعيمها، ويجب التأكيد على صعوبة القطع برقم محدد في ظل غياب الأدلة والشهادات المصدرية. ولعل الأمر المؤكد هو كثرة عدد العبيد والجواري في ركب مَنْسَا مُوسَى نتيجة الحاجة إلى خدماتهم المتعددة على طول الطريق. وقد دلت هذه الأعداد على عظمة مملكة مَالِي[48].

أما بالنسبة لعدد الرقيق الذين رافقوا الأَسْكِيَا مُحَمَّد الأول، فكعت يشير إلى أن الأَسْكِيَا اصطحب معه في رحلة حجه ثمانمائة من العبيد الخدام، ورئيسهم يدعى فَرَجِ مَيْبُنُنْ، ومنهم بعض الجنود مثل هُدِ كُرْ كُيْ عَلِّي فُلَنِ[49]. بينما حدد السعيدي عدد الجنود المرافقين للأسكيا بألف وخمسمائة فارس[50]. ويلاحظ أن كلا المؤرخين لم يعط رقمًا إجمَالِيا لعدد ركب الأَسْكِيَا مُحَمَّد، أو حتى لعدد الرقيق الذين رافقوه، لكن يتضح من خلال هذه الأرقام التي أوردتها المصادر المحلية السودانية، أن ركب مَنْسَا مُوسَى فاق عدديًا ركب الأَسْكِيَا مُحَمَّد الأول، ويرجح أن انتظار مَنْسَا مُوسَى تسعة شهور حتى يخرج يوم السبت الذي يوافق الثاني عشر من الشهر الهجري[51]، هو السبب وراء كثرة عدد مرافقيه في رحلته، التي كانت فرصة جيدة لكل من تاقت نفسه لرحلة الحج المقدسة، نظرًا للحاجة إلى الكثير من المال ونفقة السفر على طول طريق الحج، وهو ما كان يمثل صعوبة بالغة على الحجاج الفقراء، الذين كانوا ينتهزون فرصة خروج ملوكهم للحج للسير في ركابهم لتأدية الفريضة[52]، فضلًا عن استثمار فرصة الإعداد الجيد للركب وتأمينه، وتزويده بكل ما يحتاج إليه في طريقه.

نخلص مما سبق إلى كثرة أعداد الرقيق في رحلتي حج مَنْسَا مُوسَى والأَسْكِيَا مُحَمَّد الأول، نتيجة لكثرة أعداد الرقيق في مملكتي مَالِي وصُنْغِي من ناحية، وللحاجة إلى خدمات الرقيق المتعددة من ناحية ثانية، بالإضافة إلى رغبة البعض في مرافقة الركب لزيارة البقاع المقدسة، وتلك مسألة تستوجب البحث عن الأدوار التي اضطلع بها الرقيق أثناء رحلات الحج الملكية.

ثالثًا – الأدوار التي اضطلع بها الرقيق خلال رحلات الحج الملكية:

إن الأدوار التي اضطلع بها رقيق السودان الغربي خلال رحلات الحج الملكية، تفسر سبب الكثرة العددية الواضحة لهذه الشريحة ضمن ركاب الحج الملكية سواء في رحلة مَنْسَا مُوسَى، أو رحلة الأَسْكِيَا مُحَمَّد الأول، ويمكن من خلال تتبع الإشارات الواردة بالمصادر التعرف على أسباب اصطحاب الرقيق في هاتين الرحلتين، أو بالأحرى طبيعة الأدوار التي أسندت إلى الرقيق إبان رحلات حج ملوكهم.

وأول هذه الأدوار، يتمثل في **تأمين الركب وحراسته والدفاع عنه إذا تعرض لأي اعتداء**[53]؛ لا سيما مع وعورة الطريق، ومخاطره، واعتراض اللصوص وقطاع الطرق[54]، سواء لركاب الحج أو لقوافل التجارة، فقد كان حادث مقتل الملك سَاكُورَة ملك مالي في طريق عودته من الحج عام 700هـ/1300م، لا يزال عالقًا بالأذهان[55]؛ ولذا حرص مَنْسَا مُوسَى، وكذا الأَسْكِيَا مُحَمَّد الأول فيما بعد على اصطحاب عدد كثير من الرقيق المسلحين بهدف حماية الركب وتأمينه، فمَحْمُود كَعْت يؤكد مرافقة ثمانية آلاف من حملة السلاح لركب مَنْسَا مُوسَى[56]، وهو ما يبين أهمية الرقيق المسلحين في حماية الركب، وصد الاعتداءات عنه، لا سيما مع ما عرفه الطريق من مخاطر اعتداءات قطاع الطرق واللصوص على القوافل.

فيذكر أن ركب مَنْسَا مُوسَى ورد على بئر ليشربوا منه، فقطعت حبالهم أكثر من مرة، فظنوا أن هنالك من يقطعها، فنزل سِلْمَان بن يَعَتَ إلى داخل البئر، فوجد لصًا كان قد سبق الركب إلى البئر يريد منع الماء عنهم ليموتوا عطشًا، فيخرج ويجمع أموالهم لنفسه، فقتله سِلْمَان[57].

ومن الأدوار التي أداها الرقيق خلال رحلة الحج أيضًا، **مراقبة الطريق واستكشافه**، فكان ممن خرج مع مَنْسَا مُوسَى، رجل يُدعى سِلمَان بن يَعْتَ وكان من خدم المَنْسَا وعبيده، اختص بالركوب أمام الرفقة، فكان هو دليل الركب[58].

ويعد **استخدام الرقيق كعملة** أحد أهم الأسباب التي دعت إلى اصطحاب هذه الأعداد الوفيرة من الرقيق خلال رحلات حج ملوك السودان الغربي، فقد كان من عادة السودان أن يأخذوا معهم العبيد لمقايضتهم في أسواق مصر والحجاز، بهدف الحصول على عملة نقدية، تمكنهم من تغطية مصاريف رحلتهم الحجية داخل مصر والحجاز[59]، لا سيما أن المصادر أكدت تهافت الحجاج السودانيين على شراء السلع الفاخرة من أسواق القاهرة، والحجاز، لدرجة جعلتهم ينفقون كل أموالهم في سبيل ذلك[60]. ومما يؤكد استخدام الرقيق في المقايضة بدلاً من العملة، أن ممالك السودان الغربي إبان العصر الإسلامي لم يكن لديها عملة للتداول، وإنما اعتمدوا على الودع والأصداف البحرية كعملة، بالإضافة إلى استخدامهم التبر، وقضبان النحاس والحديد، وقطع الملح، وكلها مواد مهمة استخدمت في عمليات التبادل التجاري[61]. ويؤكد استخدام الرقيق كعملة أيضًا، ما أورده ابن حَجَر (المتوفى عام852هـ/1449م)، بشأن مشاهدته قدوم وفد تَكْرُورِيٌّ للحج عام 819هـ/1416م، وكان معهم الكثير من التبر والرقيق الذين كانوا يُباعون في الأسواق[62]. وبهذا يرجح أن مَنْسَا مُوسَى والأَسْكِيَا مُحَمَّد الأول، اصطحبا الرقيق كعملة.

ومن استخدامات الرقيق أيضًا **قيامهم بخدمة السلطان وحاشيته في الطريق**[63]، وهو أمر أكده ابن بَطُّوطَةُ (المتوفى عام779هـ/1377م) عن أهل مَالِي بأنه "إذا سافر أحدهم يتبعه عبيده وجواريه يحملن فُرشه وأوانيه التي يأكل ويشرب فيها"[64]. فقد استخدم مَنْسَا مُوسَى العبيد في حمل كميات الذهب التي جلبها معه في رحلة حجه، لا سيما أنه أحضر ثمانين حملاً من التبر، زنة كل حمل ثلاثة قناطير[65]، أو ما يوازي ثلاثة آلاف وثمانمائة كيلو جرام تقريبًا، بالإضافة إلى مرافقة خمسمائة عبد للمَنْسَا كانت مهمتهم حمل خمسمائة عصا ذهبية[66]، تزن الواحدة منها خمسمائة مثقال، أي نحو ثلاثة كيلو جرامات[67].

كما عمل الرقيق في **خدمة الحريم السلطاني خلال الرحلة**، فقد أمر مَنْسَا مُوسَى رئيس عبيده المدعو فَرْبَ، بإيجاد حل لرغبة زوجته في الاستحمام وعدم وجود الماء اللازم لذلك، فأمر فرب العبيد الملازمين للركب، بحفر بحيرة في الصحراء بين تُوَاتْ وتَغَازَة، فقاموا بذلك[68]، ورغم أسطورية الرواية، بدليل قول كعت قبل سردها "...وفي قصة سيره أشياء أكثرها لا يصح، ويأبى العقل قبول ذلك..."[69]، إلا أنها تبرهن على أن الرقيق كانوا يفعلون ما يؤمرون خلال هذه الرحلة، وأنهم كانوا رهن إشارة المَنْسَا. ويدل على أن الرقيق كانوا رهن إشارة الملك خلال الرحلة أيضًا، أنه حينما نفذ الماء في رحلة حج الأَسْكِيَا مُحَمَّد، بعدما نشف ما في القرب من الماء نتيجة شدة الحر، أمر الأَسْكِيَا غلامًا له يقال له فَرَ جَلُ Fargalu أن يذهب إلى العالم الجليل أَلْفَا صَالِح جَوَرَ[70] Alfa Salih Jaoor، وطلب من أن يصلي صلاة استسقاء ويدعو الله أن يمدهم بالماء[71].

وهكذا تعددت استخدامات الرقيق أثناء رحلات حج ملوك السودان الغربي، فهل كان لهذه الرحلات مردودات أو آثار تركتها على شريحة الرقيق؟

رابعًا – الآثار التي تركتها رحلات الحج على الرقيق:

كان لتنافس ملوك السودان الغربي في أداء فريضة الحج مردودات مهمة بالنسبة لشريحة الرقيق، ومن بين هذه المردودات اصطحاب أعداد كثيرة من أبناء هذه الشريحة لأغراض مختلفة على النحو الذي سبق تبيانه، وأسهم هذا الأمر في حج الكثيرين من الرقيق السودانيين سواء كان حجهم تطوعيًا أم أداء للفريضة؛ فحج الرقيق يعد تطوعًا ولا يجزئ عن حج الفريضة، لأن الحرية شرطًا من شروط الحج، ولكن أغلب الفقهاء أفتوا بأن الرقيق إذا أذن لهم سيدهم بالحج، صار حجهم صحيحًا[72]، وهو ما حدث فعليًا في رحلات حج ملوك السودان الغربي، لا سيما في رحلة حج مَنْسَا مُوسَى ملك مَالِي، ورحلة حج الأَسْكِيَا مُحَمَّد الأول ملك صُنْغِي، حيث كان حرصهما على اصطحاب الرقيق في رحلتيهما، بمثابة تصريح لهؤلاء الرقيق بأداء فريضة الحج. وتشهد المصادر بأن الرقيق المرافقين لركب مَنْسَا مُوسَى، كانوا ملازمين للركب في الحرم المكي[73]، ولذا يرجح أنهم أدوا مناسك الحج، حتى وإن كان تطوعًا.

كما أسهمت هذه الرحلات في تعميق الثقافة الدينية للرقيق، وتحصيل العلم أحيانًا، لا سيما أنهم مروا بالكثير من الأمصار الإسلامية في طريقهم للحج، وشاهدوا مشاهير العلماء بتلك الأمصار وبالحرمين الشريفين، فقد حرص بعض الرقيق على التزود بالعلم والثقافة الإسلامية في أشهر مراكزها، لا سيما في مصر، فيذكر ابن حجر العسقلاني[74] أن أحد رقيق السودان الغربي يدعى صُبَيْحُ بن عبد الله التَكْرُورِيُّ Subaih Al-Takruri (المتوفى عام 731هـ/1330م) كان يجلس رفقة أبناء سيده –وهو طفل صغير– للسماع من الشيخ النَّجِيب الحراني (المتوفى عام 672هـ/1273م)، والشيخ شَمْسُ الدِّين بن العِمَاد (من أهل

القرن السابع للهجرة) في الأزهر الشريف. ثم نجح صبيح التكروري في تحرير نفسه من الرق بخمسمائة درهم جمعها من صنعة الكلوتات[75]، وحرص على المجاورة بالأزهر الشريف وتلقي العلم وتعليمه.

ويؤكد حرص الرقيق السودانيين على الحج والتزود بالعلم، ما ذكرته المصادر عن رغبة عَلِّي فُلَنِ Ali Fulani أحد عبيد الأَسْكِيَا مُحَمَّد الأول وكبير مستشاريه، في التوجه لأداء فريضة الحج، والمجاورة بالأراضي المقدسة طيلة حياته، وذلك على أثر خلع الأَسْكِيَا مُحَمَّد من السلطة، والصراع على كرسي الحكم بين أبنائه عام 935هـ/1528م، فارتحل إلى كَنُو Kanu –إحدى إمارات الهَوْسَا– وعزم على الحج والمجاورة، لكن القدر لم يسعفه، حيث توفي في كَنُو[76].

ولم تتوقف مكاسب الرقيق من رحلة الحج عند حد تأديتهم للمناسك وتلقي اليسير من العلوم فقط، وإنما امتدت آثار رحلات الحج لتشمل الجانب الاجتماعي أيضًا، فقد أحدثت رحلات الحج انقلابًا في الوضعية الاجتماعية لشريحة الرقيق، يشهد على ذلك أن ملوك صُنْغِي دأبوا على إقامة مراسم استقبال لركاب الحج، وكان الملوك في مقدمة المستقبلين للحجيج، بالإضافة إلى رؤساء الأقاليم والأمراء، والقضاة، والعلماء، وأئمة المساجد، وعامة الناس. وكان هؤلاء جميعًا يقبلون أيدي الحجيج ويطلبون منهم الدعاء، وكان الملك يمنح جميع أفراد الركب الأعطيات والمكافآت، بل اشتهر عن ملوك صُنْغِي قيامهم بعتق عبد عن كل فرد عاد لتوه من رحلة الحج[77].

ولعل ما يؤكد تلك المكانة المتميزة التي احتلها الرقيق نتيجة لحجهم، تلك الحادثة التي أوردها كعت، ومفادها أن الأَسْكِيَا دَاوُد Askia Daud ملك صُنْغِي (956–990هـ/1549–

1582م) خرج لاستقبال ركب الحج على مشارف العاصمة جَاوُ، وبينما هو في استقبال الحجاج، ويقبل أيديهم، أقبل عليه عبد من إمارة كَنْت Kanta[78]، ومد يده لمصافحة الأَسْكِيَا، فزجره أحد رجال البلاط المدعو "وَنْدَعُ" Wandau[79]؛ لجرأته على مصافحة الأَسْكِيَا، وأقسم وندع على قطع يد هذا العبد، فاستشار الأَسْكِيَا القاضي مَحْمُود كَعْت في شأن هذا الرجل، فما كان من القاضي إلا أن اعترض متهكمًا على قطع يد العبد الكنتوي، لأنه لم يكتف بما حازه من شرفٍ عظيم بوقوفه بعرفة، وطوافه بالكعبة، وزيارته قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، ومد يده للأسكيا ليعطيه عرضًا قليلًا من عرض الدنيا، وأنه يستحق قطع يده ليس لتجرأه على مصافحة الأَسْكِيَا، وإنما لأنه لم يكتف بما حازه من شرف في الأراضي المقدسة؛ فبكى الأَسْكِيَا داود، وقام للعبد الكنتوي وقَبَّل يده، ومنحه مكافأة، وأعتق خمسين رجلًا من قبيلة أبيه، وخمسين رجلًا من قبيلة أمه، وأسقط عنهم وظائف السلطنة، وأعطى للقاضي كعت عشرة أثواب وخمسة عبيد لأنه حال بينه وبين الوقوع في معصية الله[80]. ومن هنا نجد أن هذه الحادثة تحمل دلالات مهمة، تبرهن على المكانة المهمة التي تمتع بها الرقيق نتيجة حجهم، أو خروجهم مع ركاب الحج الملكية.

هذا وقد حقق الرقيق مكاسب مادية من خلال رحلات الحج، فمن المرجح أن الرقيق حظوا بما حظي به غيرهم من الأعطيات والمنح التي تنافس في تقديمها سلاطين السودان الغربي، فقد جرت العادة أن يمنح السلطان الهدايا والهبات لكل الحجاج عقب عودتهم من الأراضي المقدسة[81]. ونرجح استفادة الرقيق من هذه الأعطيات والهدايا، لا سيما أن كلا من مَنْسَا مُوسَى، والأَسْكِيَا مُحَمَّد خصصا ذهبًا كثيرًا لنفقاتهما خلال رحلتيهما للحج[82]، فقد تصدق مَنْسَا مُوسَى في الحرمين بعشرين ألف مثقال من الذهب[83]. أما الأَسْكِيَا مُحَمَّد فقد **أخذ معه ثلاثمائة ألف مثقال ذهبي**[84]، تصدق منها على فقراء الحرمين بمائة ألف، واشترى

بمثلها جنانًا وبيوتًا، وحبسها على الفقراء والعلماء والمساكين من أهل التَكْرُور[85]. ولا شك في أن الرقيق الذين رغبوا في المجاورة بالحرمين الشريفين، استفادوا من هذه الأوقاف.

خاتمة:

تبين من خلال هذا البحث أن الرقيق شكَّلوا عنصرًا فاعلًا في رحلات حج ملوك السودان الغربي، واضطلعوا بأدوار مهمة، تلك الأدوار التي جعلت أولئك الملوك يحرصون على اصطحاب أعداد كثيرة من الرقيق. وبالرغم من ذلك جاءت الإشارات المصدرية نادرة بشأن دور الرقيق خلال تلك الرحلات.

وبرهن هذا البحث على مبالغة المصادر في تقديرها لأعداد الرقيق المرافقين لركاب الحج الملكية السودانية، وأعطت إحصاءات غير منطقية، ورغم ذلك تأكد لنا كثرة أعداد الرقيق.

وقد تأكد أيضًا تعدد الأدوار التي اضطلع بها الرقيق خلال رحلات حج ملوكهم، وهي أدوار اقتضتها طبيعة الطريق الذي اتسم بالوعورة، وكثرة المخاطر، وأهمها قلة الماء، والتعرض لاعتداءات اللصوص وقطاع الطرق، فضلًا عن مخاطر التيه في الطريق. ولذا كانت حاجة ملوك السودان الغربي ملحة إلى اصطحاب الرقيق معهم، إذ كانوا القائمين على تأمين الركب وحراسته، واستكشاف الطريق، وصد اعتداءات اللصوص، وخدمة الملوك، وحريمهم، وفوق كل هذا، كان بإمكان الملوك بيعهم إذا أرادوا الحصول على العملة أثناء رحلاتهم الحجية.

وأثبت البحث أهمية مشاركة الرقيق في رحلة الحج، وما كان لهذه المشاركة من مردودات مهمة ومكاسب حققتها هذه الشريحة المستضعفة، لعل أهمها على الإطلاق، إذابة

الفوارق الطبقية إلى حدٍ بعيد، وشعور الرقيق بروح المساواة والأخوة الإسلامية، واكتسابهم مكانة اجتماعية متميزة عقب عودتهم من الأراضي المقدسة، إضافة إلى المنح والعطايا التي كان يمنحها الملوك لجميع أفراد الركب.

بينت الدراسة أهمية رحلات الحج بالنسبة للرقيق المشاركين فيها، فعلى الرغم من مشاق الرحلة، والمهام التي أسندت إلى أبناء هذه الشريحة، إلا أن المكاسب المتعددة التي أوردنا بعضها حسبما وفرته المصادر من إشارات مقتضبة، تجعلنا نرجح أن الرقيق كانت لديهم رغبة قوية في الخروج مع ركاب ملوكهم للحج، وأنهم لم يكونوا مكرهين أو في ضيقٍ من الأمر.

ملاحق البحث

خريطة رقم (1) مملكة مَالِي في عهد مَنْسَا مُوسَى(86)

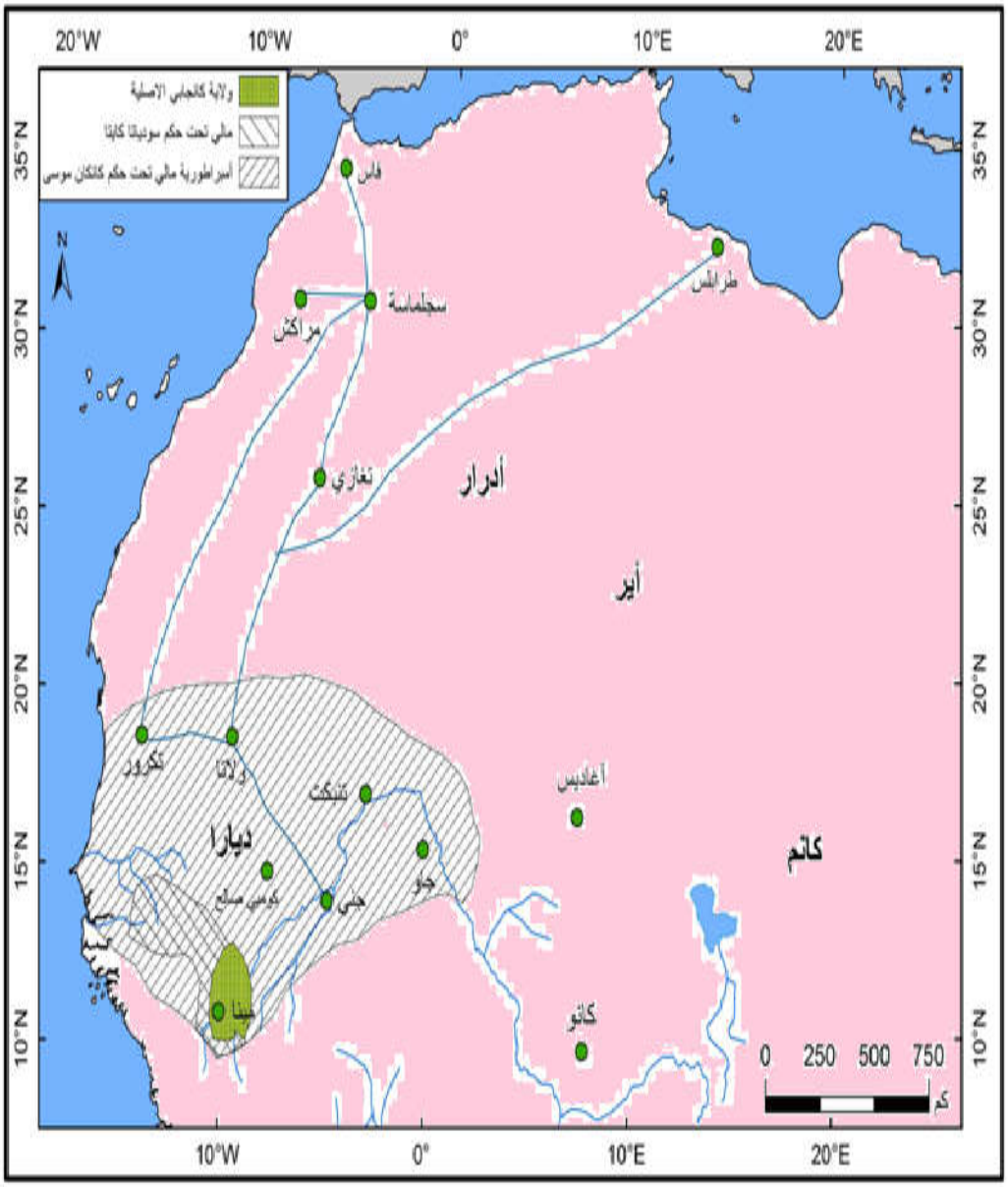

خريطة رقم (2) مملكة صُنْغِي في عهد الأَسْكِيَا مُحَمَّد الأول[87]

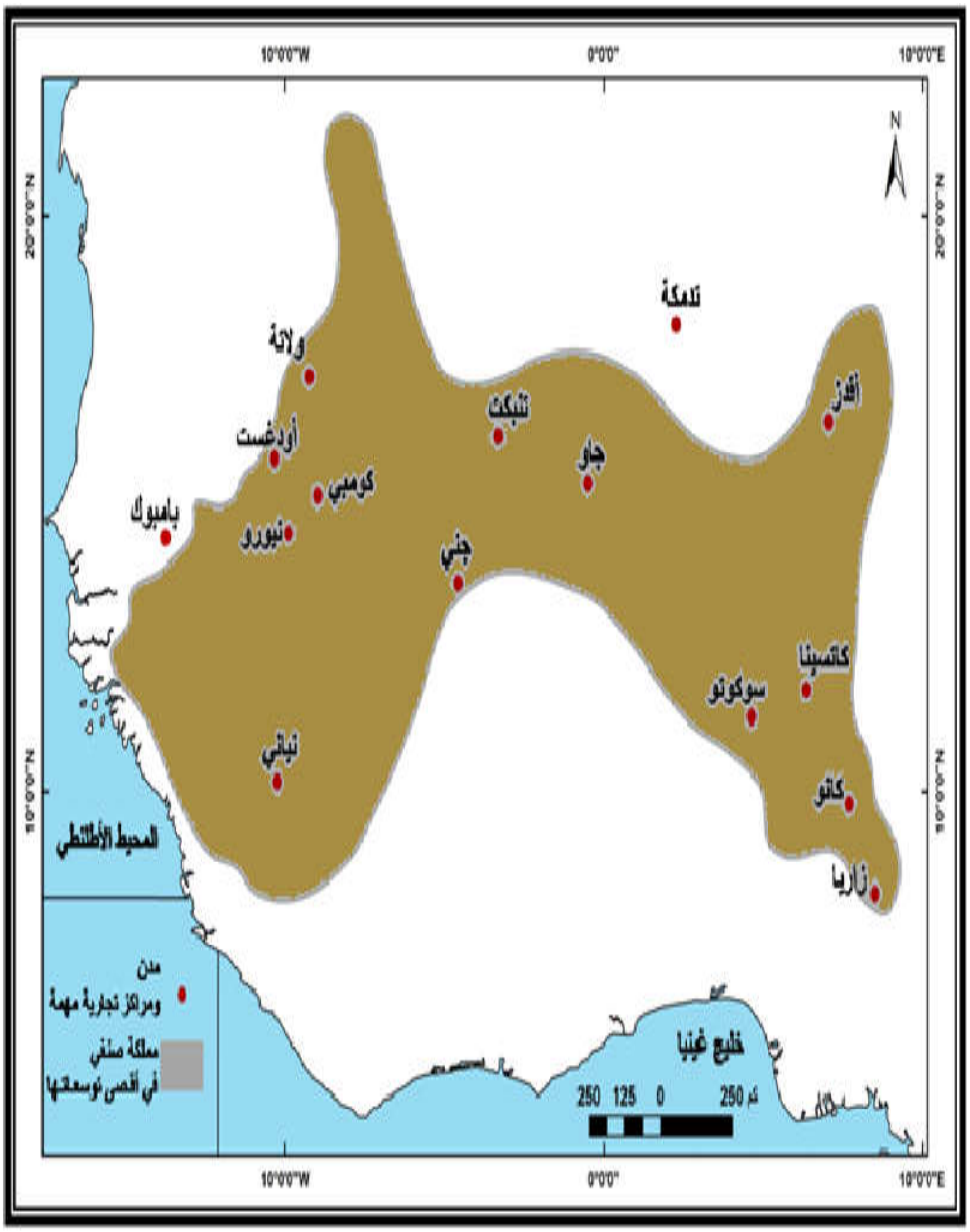

خريطة رقم (3) خط سير رحلة حج مَنْسَا مُوسَى ذهابًا وعودة[88]

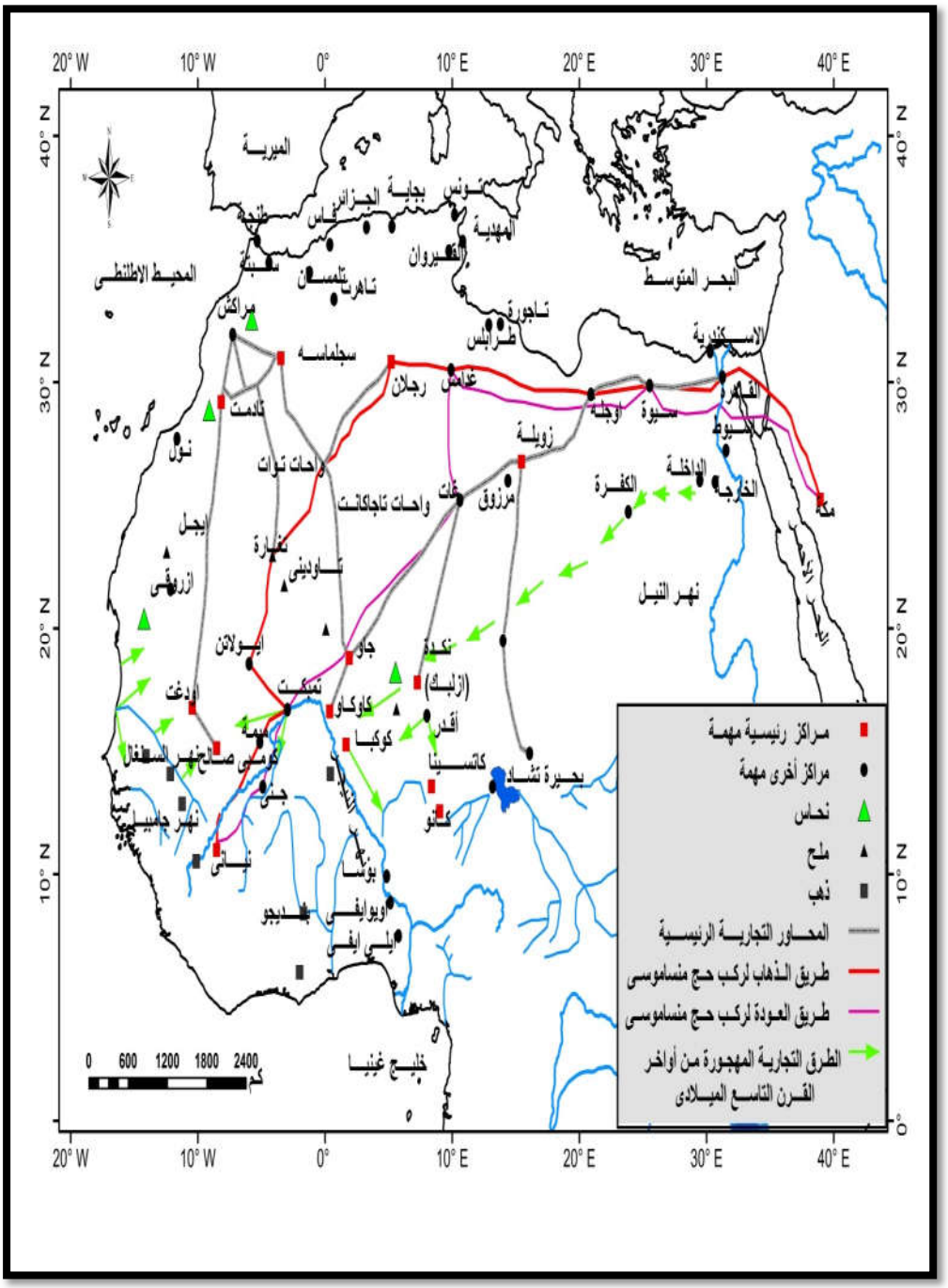

خريطة رقم (4) خط سير رحلة حج الأَسْكِيَا مُحَمَّد الأول[89]

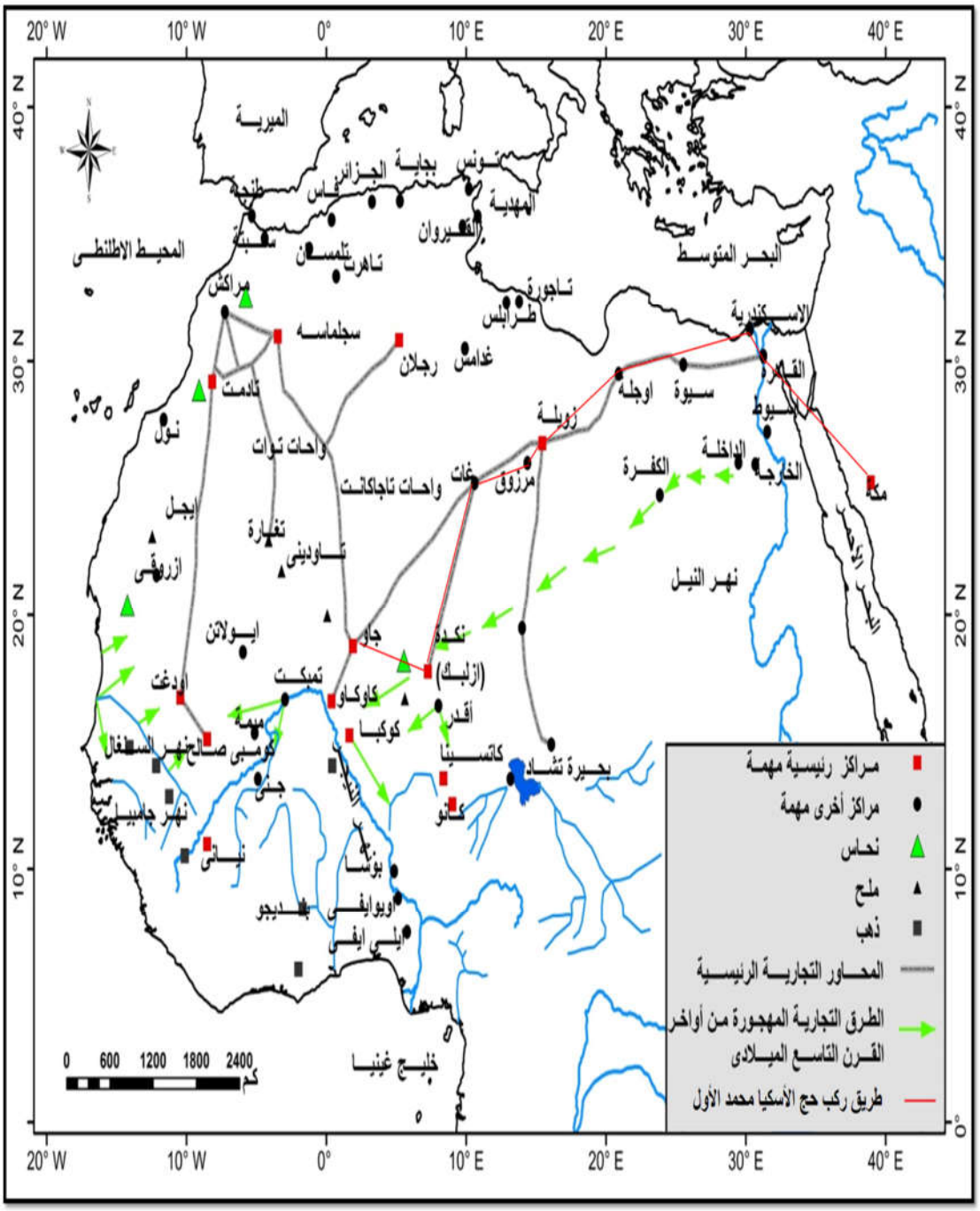

جدول رقم (1) ملوك مَالِي وفترات حكمهم[90]

م	اسم الملك	فترة حكمه
1	ماري جاطة بن ناري فامغان (سندياتا كيتا)	(628-652هـ/1230-1255م)
2	مَنْسَا ولي بن ماري جاطة (مَنْسَا علي)	(653 – 669هـ / 1255 – 1270م)
3	مَنْسَا واتي بن ماري جاطة	(669- 673هـ/ 1270- 1274م)
4	مَنْسَا خليفة بن ماري جاطة	(673-674هـ/ 1274-1275م)
5	مَنْسَا أبو بكر (ابن بنت ماري جاطة)	(674 – 684هـ/1275-1285م)
6	مَنْسَا ساكورة (أحد موالي الأسرة الحاكمة)	(684-700هـ/ 1285-1300م)
7	مَنْسَا قو بن ماري جاطة	(700- 705هـ/ 1300- 1305م)
8	مَنْسَا مُحَمَّد بن قو بن ماري جاطة	(705 – 710 هـ/1305-1310م)
9	مَنْسَا مُوسَى بن أبي بكر	(712-737هـ/ 1312-1337م)

10	مَنْسَا مغا بن مَنْسَا مُوسَى	(737-741هـ/ 1337-1341م)
11	مَنْسَا سليمان بن أبي بكر (شقيق مَنْسَا مُوسَى)	(741-761هـ/1341-1360م)
12	مَنْسَا قسا بن سليمان	(حكم تسعة أشهر عام761هـ/1360م)
13	ماري جاطة الثاني بن مَنْسَا مغا	(761- 775هـ/ 1360-1374م)
14	مَنْسَا مُوسَى الثاني بن ماري جاطة الثاني	(775-789هـ/1374-1388م)
15	مَنْسَا مغا الثاني بن ماري جاطة الثاني	(790-791هـ/1389-1390م)
16	الوزير صندكي (زوج أم مَنْسَا مُوسَى الثاني)	(791-792هـ/1390-1391م)
17	محمود بن مَنْسَا قو بن مَنْسَا ولي (مَنْسَا مغا الثالث)	(استولى على الحكم عام 792هـ/1390م)

جدول رقم (2) – ملوك صُنْغِي، وفترات حكمهم[91]

م	اسم الملك	فترة حكمه
1	سني علي بن سليمان دام	(869- 898هـ/ 1464- 1493م)
2	سني بارو بن سني علي	(حكم سنة 898هـ/1493م)
3	الأَسْكِيَا الحاج مُحَمَّد بن أبي بكر التوري (الأَسْكِيَا مُحَمَّد الأول)	(898-935هـ /1493- 1529م)
4	الأَسْكِيَا مُوسَى بن الأَسْكِيَا الحاج مُحَمَّد الأول	(935-937هـ/ 1528-1530م)
5	الأَسْكِيَا مُحَمَّد مربنكن بن عمر كمزاغ (الأَسْكِيَا مُحَمَّد الثاني) (ابن أخي الأَسْكِيَا الحاج مُحَمَّد الأول)	(937 – 943هـ/ 1531-1536م)
6	الأَسْكِيَا إسماعيل بن الأَسْكِيَا الحاج مُحَمَّد	(943-946هـ/1537-1539م)

7	الأَسْكِيَا إسحاق بن الأَسْكِيَا الحاج مُحَمَّد (الأَسْكِيَا إسحاق الأول)	(946-956هـ/1539-1549م)
8	الأَسْكِيَا داوود بن الأَسْكِيَا الحاج مُحَمَّد	(956-990هـ/1549-1582م)
9	الأَسْكِيَا الحاج مُحَمَّد بن الأَسْكِيَا داوود (الأَسْكِيَا مُحَمَّد الثالث)	(990-995هـ/1582-1586م)
10	الأَسْكِيَا مُحَمَّد بان بن الأَسْكِيَا داوود (الأَسْكِيَا مُحَمَّد الرابع)	(995-996هـ/ 1586-1588م)
11	الأَسْكِيَا إسحاق بن الأَسْكِيَا داوود (الأَسْكِيَا إسحاق الثاني)	(996-999هـ/ 1588-1591م)
12	الأَسْكِيَا مُحَمَّد كاغ بن داوود (الأَسْكِيَا مُحَمَّد الخامس)	(999 - 1000هـ/ 1591م)

(1) انظر البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، ص 173، 177؛ ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1970، ص 10.

وقد أطلق الجغرافيون والمؤرخون المسلمون مسمى "بلاد التكرور" على السودان الغربي، رغم إن "التكرور" إقليم واحد فقط ضمن أقاليم السودان الغربي، انظر القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت،1969، ص24؛ العمري: مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، تحقيق مُحَمَّد عبد القادر خريسات وآخرين، مركز زايد للتراث والتاريخ، أبو ظبي، 2001، ج 4، ص59؛ مُحَمَّد بلو: إنفاق الميسور فى تاريخ بلاد التكرور، تحقيق بهيجة الشاذلى، منشورات معهد الدراسات الأفريقية ، جامعة مُحَمَّد الخامس، الرباط، 1996م، ص47.

Alnaqar, U: Takrur the History of a Name, the Journal of African History,Vol.10, No.3(1969),p.365, Hunwick, J: A Region of the Mind: Medieval Arab Views of African Geography and Ethnography and their Legacy, Sudanic Africa, No.16,(2005), pp.111-112.

(2) انظر الخريطة رقم (1) بالملاحق.

(3) انظر الخريطة رقم (2) بالملاحق.

(4) Ralf. A. Austen, Jan Jansen: History, Oral Transmission and Structure in Ibn Khaldun's Chronology of Mali Rulers, History in Africa, Vol. 23, 1996, p. 22.

(5) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، راجعه سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ج6، ص 267.

Ralf. A. Austen, Jan Jansen: Op.cit, p. 19.

(6) محمود كعت: تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس وذكر وقائع التكرور وعظائم الأمور وتفريق أنساب العبيد من الأحرار، دراسة وتعليق آدم بمبا، مؤسسة الرسالة، دمشق، 2014، ص 100.

(7) المصدر السابق ، ص 101، 102؛ محمد فاضل علي باري، وسعيد إبراهيم كريديه: المسلمون في غرب أفريقيا تاريخ وحضارة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص120.

(8) المصدر السابق ، ص 120.

(9) لم توضح المصادر المدونة مثل تاريخ الفتاش لمحمود كعت، وملوك السودان لعبد الرحمن السعيدي أي صلة قرابة بين سني علي والأَسْكِيَا مُحَمَّد الأول، هذا في حين أكدت الروايات الشفوية على أن الأول هو خال الثاني، وأن كاساي أم الأَسْكِيَا مُحَمَّد هي أخت سني علي، وبذلك أضافت الروايات الشفوية إسهامات مهمة في مجال الأنساب في السودان الغربي في العصر الإسلامي، انظر:

Malio, N: The Epic of Askia Mohammed, Edited and Translated by Thomas A. Hale, Library of Congress, 1996, P. 16, Kilpatrick, Sean: Animism, Syncretism, and Hardness: the Epic of Askia Mohammed, in: Christopher Wise (Editor): The Desert Shore Literatures of the Sahel, Lynne Rienner Publishers, USA, 2001, PP. 93-94.

(10) انظر السعيدي: ملوك السودان أهل سغي وقصصهم وأخبارهم وغزواتهم وذكر تنبكت ونشأتها ومن ملكها من الملوك، تحقيق هوداس وبنوا، مطبعة أنجي، باريس، 1898، ص 7، 69 –70.

Malio, N: Op. Cit, PP. 16, 25, Hale, Thomas. A: Scribe, Griot, and Novelist Narrative Interpreters of the Songhay Empire, University of Florida Press, USA, 1990,, PP. 86-87, Kilpatrick, S: Op. Cit, P. 87.

(11) ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص 266؛ القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1915، ج5، ص 293؛ المقريزي: الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق جمال الدين الشيال، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000، ص 140.

(12) Levtzion Nehmia: The Thirteenth and Fourteenth Century Kings of Mali, the Journal of African History, Vol. 4, No. 3, 1963, p. 343.

(13) ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص 267؛ القلقشندي: مصدر سابق، جـ5، ص 293؛ المقريزي: مصدر سابق، ص 140؛ مُحَمَّد مُحَمَّد أمين: علاقات دولتي مَالِي وسنغاي بمصر في عصر سلاطين الممَالِيك 1250 – 1517م، مجلة الدراسات الأفريقية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، العدد الرابع، 1975، ص 282.

(14) يشير الشيخ عثمان فقيه أهل غانة إلى أن النطق المحلي لهذا الاسم هو سيكرة، انظر:

Levtzion Nehmia: Op.cit, p. 345.

(15) ابن خلدون: مصدر سابق، جـ6، ص 267؛ القلقشندي: مصدر سابق، جـ5، ص 294؛ المقريزي: مصدر سابق، ص 141؛ إبراهيم طرخان: دولة مَالِي الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1973، ص 69؛ حسين مراد: رحلة حج مَنْسَا مُوسَى قراءة جديدة في ضوء تأويلات الشكري، مجلة الدراسات الأفريقية، يصدرها معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، العدد 37، القاهرة، 2015، ص 3.

(16) ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص 267؛ المقريزي: مصدر سابق، ص 142–143؛ كعت: مصدر سابق، ص120–126؛ السعيدي: مصدر سابق، ص 7–9؛ مُحَمَّد عبد العال أحمد: مَنْسَا مُوسَى سلطان التكرور ورحلة حجه الشهيرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة، 1987، ص 40.

(17) Ralf. A. Austen, Jan Jansen: Op.cit, P. 19, Nawal Morcos Bell: the Age of Mansa Musa of Mali: Problems in Succession and Chronology, the International Journal of African Historical studies, Vol. 5, No. 2, 1972, p.223.

(18) Delafosse, Maurice: Haut Senegal Niger, Paris, 1972, Vol.2, p. 173-176.

(19) عمر النقر: تقليد زيارة الأماكن المقدسة في أفريقيا الغربية دراسة تاريخية تعود بنوع خاص إلى القرن التاسع عشر، ترجمه أبو بكر أحمد باقادر، دار كنوز المعرفة، جدة، د.ت، ص 58.

(20) كعت: مصدر سابق، ص 121.

(21) انظر إشارات كعت حول اعتماد الأساكي على عمل الرقيق في الأنشطة الحرفية، تاريخ الفتاش، ص 154-158.

Jack, G: Technology, Tradition and the State in Africa, Oxford University Press, New York, 1971, PP. 58-59.

(22) العمري: مصدر سابق، ج4، ص 64؛ كرم الصاوي: الفن الحربي في السودان الغربي زمن دولتي مَالِي وصُنْغِي 636-1000هـ/1238-1591م، النشرة الخاصة المحكمة في الدراسات الأفريقية، يصدرها معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، العدد رقم 140، نوفمبر 2009، ص 16.

(23) العمري: مصدر سابق، ج4، ص 68-70 ؛ القلقشندي: مصدر سابق، ج5، ص 294.

(24) كعت: مصدر سابق، ص 154؛ المقريزي: مصدر سابق، ص 140- 143.

(25) كعت: مصدر سابق، ص 143؛ السعيدي: مصدر سابق، ص 76.

(26) كعت: مصدر سابق، ص 31، 32.

(27) المصدر السابق، ص 154؛ السعيدي: مصدر سابق، ص 76؛ بطل شعبان مُحَمَّد: الحرب والمجتمع في السودان الغربي 726-1000هـ/1325-1591م ، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2015، ص 89.

(28) وصف أفريقيا، ترجمه عن الفرنسية مُحَمَّد حجي ومُحَمَّد الأخضر، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1983ج2، ص 169.

(29) كعت: مصدر سابق، ص 157.

Conrad, David: Empires of Medieval West Africa Ghana, Mali, and Songhay, Acid-free Paper, U.S.A 2005, p. 99.

(30) مع كثرة أعداد الرقيق بشكل واضح في عصر مملكة صُنْغِي، اختلط الأمر على الفقهاء فيمن يجوز استرقاقه، وبيعه، وتملكه، نتيجة الإغارة على قبائل مسلمة أحيانًا، ووقوع أبنائها في الأسر، وهو الأمر الذي واجهه بعض الفقهاء، بكل حزم، ومنهم الفقيه محمود بن عمر بن مُحَمَّد أقيت (المتوفى عام 955هـ/1583م)، والفقيه أحمد بابا التنبكتي (المتوفى عام 1036هـ/1627م)، الذي جعل من صفة الأرض التي قدم منها الرقيق إن كانت أرض إسلام أم أرض حرب حدًا فاصلاً بين من لا يجوز استرقاقهم، ومن يجوز اتخاذ الأسرى منهم، أحمد بابا: كتاب الكشف والبيان لأصناف مجلوب السودان، مخطوطة بمعهد أحمد بابا التنبكتي، مدينة تنبكت، مَالِي، تحت رقم 25، ورقة 4؛ السعيدي: مصدر سابق، ص 97، 98.

(31) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ج4، ص 204.

(32) البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1998، جـ18، ص 240.

(33) إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق وتقديم فهيم مُحَمَّد شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط3، 2005، ج3، ص 179؛ أحمد بن زيني دحلان: كتاب زيني الدين دحلان المسمى خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من ومن سيدنا النبي مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم إلى وقتنا هذا بالتمام، حققه أبو عبد الله مُحَمَّد حسن الشافعي ورأفت عبد العزيز، مطبوعات أرض الحرمين، د. ت، ص 30.

(34) تاريخ الفتاش ، ص 121.

(35) ينع أو نياني هي العاصمة الجديدة التي اختارها ملك مَالِي سونجاتا كايتا (628-652هـ/ 1230-1255م) بعد أن كانت العاصمة داكاجالا. وتقع نياني على ضفة نهر سَانْكَرَانْ على الضفة اليسرى من نهر النيجر،انظر كعت: مصدر سابق، هامش رقم (1) للمحقق، ص 127.

(36) تاريخ الفتاش، ص 121. وانظر الحاشية رقم (1) للمحقق، الصفحة نفسها.

انظر خط سير ركب مَنْسَا مُوسَى، خريطة رقم (3) بالملاحق.

(37) ملوك السودان أهل سغي، ص 7.

(38) مرآة الجنان، ج4، ص 204.

(39) إتحاف الورى، ج3، ص 179.

(40) هو أبو سعيد بهادر بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو، أحد ولاة الدولة الإيلخانية أو دولة مغول فارس، ولي الحكم نحو عشرين سنة (716- 736هـ)، وكان من خيار ملوك التتار وأحسنهم طريقة، وأثبتهم على السنة وأقومهم بها، ابن كثير: مصدر سابق، ج18، ص 382، 383؛ ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دائرة المعارف العثمانية، حيدرأباد، الهند، 1349هـ، ج2، ص34.

(41) عمر النقر: مرجع سابق، ص 63؛ إبراهيم الشامي: الحج وأثره الحضاري في دولتي مَالِي وصُنْغِي 636-1000هـ/1238-1591م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2006، ص 40.

(42) تاريخ الفتاش، ص 123؛ مُحَمَّد عبد العال أحمد: مرجع سابق، ص 41، 42.

(43) تاريخ الفتاش، ص 124.

(44) ملوك السودان أهل سغي، ص 7؛ مُحَمَّد عبد العال أحمد: مرجع سابق، ص 41، 42؛ مُحَمَّد الغربي: بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت، 1960، ص 48.

(45) المقريزي: مصدر سابق، ص 143.

(46) تاريخ الفتاش، ص 122.

(47) ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص 268؛ القلقشندي: مصدر سابق، ج5، ص 296.

(48) انظر محمود كعت: مصدر سابق، ص 130، 142، 157؛ السعيدي: مصدر سابق، ص 116، 117؛ جبريل نياني: مَالِي والتوسع الثاني للماندانغ، تاريخ أفريقيا العام، المجلد الرابع: أفريقيا من القرن الثاني عشر إلى القرن السادس عشر، اليونسكو، 1988، ص 160.

(49) تاريخ الفتاش، ص 101؛ السعيدي: مصدر سابق، ص 65.

انظر خط سير ركب الأسكيا محمد الأول، خريطة رقم (4) بالملاحق.

(50) ملوك السودان أهل سغي، ص 65.

(51) كعت: مصدر سابق، ص 120، 121.

(52) مُحَمَّد مُحَمَّد أمين: مرجع سابق، ص 281، 287.

(53) حسين مراد: مرجع سابق، ص 4.

(54) مُحَمَّد الغربي: مرجع سابق، ص 48؛ شوقي الجمل: الحضارة الإسلامية العربية في غرب أفريقيا، مجلة الدراسات الأفريقية، يصدرها سنويًا معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، العدد الثامن، 1979، ص 42.

(55) Conrad, David: Op.cit, p. 38.

أحمد الشكري: الإسلام والمجتمع السوداني إمبراطورية مَالِي، إصدارات المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1999، ص 245.

(56) تاريخ الفتاش، ص 121.

(57) كعت: مصدر سابق، ص 124، 125.

(58) المصدر سابق، ص 124؛ أحمد الشكري: مرجع سابق، ص 245.

(59) حسين مراد: مرجع سابق، ص 4؛ أحمد الشكري: مرجع سابق، ص 245.

(60) المقريزي: مصدر سابق، ص 143؛ العمري: مصدر سابق، ج4، ص 71.

(61) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق وتقديم عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1997، ج4، ص 248؛ أحمد الشكري: مرجع سابق، هامش 27، ص 245 .

(62) إنباء الغمر بأبناء العمر، حققه حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1969، ج3، ص 99؛ السيد أحمد الباز: الحياة العلمية والثقافية في بلاد السودان الغربي في عهد دولتي مَالِي وصُنْغِي القرن 7-10هـ/13-16م، الأفريقية الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2013، ص 199.

(63) حسين مراد: مرجع سابق، ص 4.

(64) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق وتقديم عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1997، ج4، ص 241.

(65) ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص 268.

(66) السعيدي: مصدر سابق، ص 7.

(67) Delafosse: Op.cit, p. 187.

(68) كعت: مصدر سابق، ص 122–124.

(69) تاريخ الفتاش، ص 122.

(70) هو أحد الفقهاء البارزين في مملكة صُنغي، يرجع أصله لقبيلة الونقارة، كان من المقربين للسلطة الحاكمة في عهد الأسكيا الحاج محمد الأول، وممن شرعوا له الجهاد في سبيل الله، واختاره الأسكيا ليكون من جملة العلماء المرافقين له في رحلة حجه، انظر السعيدي: مصدر سابق، ص63.

(71) كعت: مصدر سابق ، ص 168، 169.

(72) عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "أيما صبي حج ثم بلغ الحنث فعليه أن يحج حجة أخرى، وأيما أعرابي حج ثم هاجر، فعليه حجة أخرى، وأيما عبد حج ثم أعتق فعليه حجة أخرى". انظر البيهقي: السنن الكبرى، حققه مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2003، ج4، ص 533؛ ابن حزم: المحلى، حققه عبد الرحمن الجزيري، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، د.ت، ج7، ص 44؛ مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد باعطية الدوعني: غاية المنى شرح سفينة النجا، مكتبة تريم الحديثة، الجمهورية اليمنية، 2008، ص 603.

(73) ابن فهد: مصدر سابق، ج3، ص 179؛ اليافعي: مصدر سابق، ج4، ص 204.

(74) الدرر الكامنة، ج2، ص 205.

(75) الكلُوتَات مفردها كلُوتة –بتشديد اللام المضمومة– كلمة فارسية معناها الطاقية الصغيرة المصنوعة من الصوف، المضربة بالقطن، كانت غطاء الرأس فى الدولتين: الأيوبية والمملوكية. انظر القلقشندي: مصدر سابق، ج4، ص 39–40.

(76) السعيدي: مصدر سابق، ص 83؛ إبراهيم الشامي: مرجع سابق، ص 53.

(77) أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق على عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004م ، ج2، ص 314 ؛ كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ، تحقيق على عمر، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2005م، ج2، ص253 ؛ محمود كعت : مصدر سابق ، ص120، ص 111؛ السعيدى: مصدر سابق، ص76؛ إبراهيم طرخان: دراسات في تاريخ أفريقية الإسلامية قبل عهد الاستعمار إمبراطورية صُنْغِي الإسلامية، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، المجلد الثامن، 1981، ص 63.

(78) كانت إمارة كَنْتَ إحدى الإمارات التابعة لمملكة صُنْغِي، لكنها تمتعت بحكم ذاتي، نتيجة قوتها العسكرية. وقد دخل الإسلام إليها في وقت مبكر، وأول سلطان من سلاطينها حمل اسمًا إسلاميًا هو السلطان الحادي عشر ويدعى السلطان مُحَمَّد نمكاك. وكانت إمارة كنت تسهم عادةً بقوات عسكرية في حروب مملكة صُنْغِي

بحكم تبعيتها لهذه المملكة، وتأخذ في المقابل حصة من الغنائم، انظر: مجهول : أسماء أمراء كب، مخطوطة بقسم المخطوطات العربية والأعجمية– جامعة نيامي، النيجر ، رقم 698 ، ورقة1؛ مجهول: تاريخ سلاطين أهير، مخطوطة بقسم المخطوطات العربية والأعجمية– جامعة نيامي ، النيجر، رقم49، ورقة 2؛ السعيدي: مصدر سابق، ص 78.

(79) أطلق لقب وندع على المتحدث الرسمي باسم الأَسْكِيَا، ومترجمه، ويقوم عادةً بإعادة كلام الأَسْكِيَا أمام الناس – لا سيما في المناسبات– وكذلك يطلع الحاضرين على القرارات الصادرة من الأَسْكِيَا، كعت: مصدر سابق، ص145؛ السعيدي: مصدر سابق، ص 101.

(80) تاريخ الفتاش، ص 222، 223؛ السيد أحمد الباز: مرجع سابق، ص 42.

(81) كعت: مصدر سابق، ص 222.

82() ابن كثير: مصدر سابق، ج18، ص 240؛ المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، نشره مُحَمَّد مصطفى زيادة، القاهرة، ط2، 1956، الجزء الثاني – القسم الأول، ص 255.

(83) السعيدي: مصدر سابق، ص 7.

(84) كعت: مصدر سابق، ص 165.

(85) كعت: مصدر سابق، ص 169؛ السعيدي: مصدر سابق، ص 73؛ سينيكي مودي سيسوكو: الصُنْغِي من القرن الثاني عشر إلى القرن السادس عشر، تاريخ أفريقيا العام، االمجلد الرابع: أفريقيا من القرن الثاني عشر إلى القرن السادس عشر، ليونسكو، باريس، الطبعة الثانية، 1997، ص 206.

(86) Davidson, Basil: A History of West Africa 1000-1800, Longman Group Limited, United Kingdom, 1977, p. 4.

(87) Davidson, Basil: Op.cit, p. 71.

(88) أعدت هذه الخريطة اعتمادًا على ما أورده ابن خلدون، ومحمود كعت، والسعيدي.

(89) أعدت هذه الخريطة اعتمادًا على ما أورده محمود كعت، والسعيدي.

(90) أعدت هذه القائمة اعتمادًا على ابن خلدون: مصدر سابق، ج6، ص 266–270؛ القلقشندي: مصدر سابق، ج5، ص293–298؛ أحمد الشكري: مرجع سابق، ص 184.

(91) أعدت هذه القائمة اعتمادًا على كل من محمود كعت، وعبد الرحمن السعيدي.